تقنيات الزمن السردي ونمط اشتغالها في قصص وروايات سعدون جبار البيضاني

الباحث بسام علي حسين

أ.د. خالد محمد صالح

جامعة ميسان/كلية التربية/ قسم اللغة العربية

المستخلص:

للناقد الفرنسي جيرارد جينيت الجهد الأعظم في دراسته لزمن الخطاب السردي، عندما ميز في دراسته بين زمني (القصة والحكاية). إنّ زمن القصة يعتمد على التخيل (زمن الدال)، أما زمن الحكاية، فيتضمن الزمن الزائف (زمن المدلول)[١]. والباحث في تحليله لبنية الزمن في الخطاب الروائي ومن خلال نوعية العلاقة بين الزمنين سيعتمد على النموذج الذي قدمه جيرارد جينيت؛ اذ يعد هو الاكثر تطبيقا ونضجا على النصوص الروائية، وذلك وفقا لمستويين، هما: (الترتيب الزمني، المدة)

Abstract

the French critic Gerard Genette made the greatest effort in his study of the time of narrative discourse, when he distinguished in his study between the two times (story and tale). The time of the story depends on the imagination (the time of the signifier), while the time of the story includes the false time (the time of the signified). In his analysis of the structure of time in the narrative discourse and through the quality of the relationship between the two times, the researcher will depend on the model presented by Gerard Genette; It is considered the most

(١) ينظر: خطاب الحكاية، جيرارد جينت، ص: ٤٥

mature and applied to the novel texts, according to two levels: (chronological order, duration).

أ ـ الترتيب الزمني :

إنّ دراسة الترتيب الزمني للنص السردي تقوم بالدرجة الأساس على تمفصلات زمنية تسمى ((المفارقات الزمنية))، التي تمثل ثنائيات ضدية في تقنيتين اساسيتين تلعبان دورا رئيساً في كسر نمطية الزمن والتلاعب به ، من خلال الارتداد بالذاكرة الى الوراء واستدعاء (الماضي)، وهذا ما يسمّى (بالاسترجاع)،او القفز على حوادث تقع في المستقبل، والتنبؤ بها واستشرافها، وهذا ما يعني (بالاستباق)،لذا سنقف عند هاتين الحركتين السرديتين في دراسة هذا الترتيب او النظام الزمني .

١ـ الاسترجاع (الاستذكار): هو تحطيم الترتيب الزمني، عندما يأخذ شكل الرجوع الى الوراء، والى الاحداث أو الذكريات التي تركت اثرا في نفوس الشخصيات الروائية، يعرفه جينيت بقوله: ((ندلُ بمصطلح استرجاع عن كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة))[٢]، وهي من اهم التقنيات الزمنية التي اتخذت مسميات عدة في النقد العربي الحديث[٣]، ((وغالبا ما يستخدم الاسترجاع لسد الفجوات في النص وتقديم المعلومات التي حدثت في وقت سابق من القصة، او قد حدثت خارج زمن القصة))[٤] والاسترجاع ـ كما يميزه جينيت ـ نوعان: (الاسترجاع الخارجي)و(الاسترجاع الداخلي)

أـ الاسترجاع الخارجي: يفسره جينيت بكونه ((مقاطع استرجاعية تعود بالذاكرة الى ما قبل بداية الرواية))[٥]؛ اي ((الأحداث التي حدثت قبل خط القصة الرئيسي (ما قبل التاريخ)))[٦]، وهذا النوع يُعد((تقنية تَضمِنُ

(٢) خطاب الحكاية، جيرارد جينيت، ص: ٥١

(٣) ينظر: المصطلح السردي في النقد العربي الحديث، احمد رحيم كريم الخفاجي، ص: ٢٥٣

(٤) سرد المثقف وافاق تلقيه في القصة العراقية الحديثة (١٩٧٠_٢٠٠٠)، هاجر جاسب معبد، مذكرة قدمت لنيل شهادة الماجستير، جامعة ميسان، العراق، ٢٠٢٠، ص: ٥١

(٥) خطاب الحكاية ، جيرارد جينيت، ص: ٧٠

(٦) علم السرد (مدخل الى نظرية السرد)، يان مانفريد، ترجمة اماني ابو رحمة، ص: ١١٧

للكاتب ملأ فراغات زمنية تساعده على فهم مسار الأحداث، او لإعادة بعض الاحداث السابقة وتفسيرها تفسيرا جديدا في ضوء المواقف المتغيرة))[٧]

وهناك الكثير من الشواهد التي تبرز هذه التقنية، ويمكن اختزال جملة من هذه الشواهد في سرديات البيضاني، فقد حضر هذا النوع من الاسترجاع في قصة (احتضار) عندما رجع السارد بذاكرته الى الوراء البعيد المحدد قائلاً: ((ثمة على ما أذكر امرأة ماتت مع طفلها قبل أكثر من عشرين سنة وكان طفلها لم يبلغ الخامسة من عمره))[٨]. إنّ السارد يعود بذاكرته الى ما قبل بداية القصة بوقت غير معلوم او محدد الزمن، الا انه يصف مشاهداً من الموت التي اكتضت بها شوارع وازقة المجر الكبير، ابان الحرب العراقية ـ الايرانية .

وفي قصة (محنة رسام) يسترجع السارد حدثاً ماضياً وقع قبل بداية القصة، يقول: ((قرأ قبل أيام أن فان كوخ وبيكاسو وسلفادور دالي يرسمون في الهواء الطلق))[٩] فعملية القراءة قامت بها الشخصية قبل ايام من الدخول في الحدث الرئيس وهو راسماً لوحته الزيتية، ونجد مقطع استرجاعي اخر في قصة (الليل في وضع الانبطاح) برجوع الجندي وهو السارد الرئيس في القصة إلى ماضي طفولته، فيقول: ((في طفولتي كنت أستخدم الحجارة لأغراض الهجوم والدفاع، أكثر من مرة فتحوا ثغرة في رأسي أو جبهتي وأنا غرستها أكثر من مرة أيضا في رؤوس بضّة لا تحتمل الثلم لذا صار لها دوّي خاص في نفسي))[١٠]

وعن طريق الاسترجاع الخارجي يعود السارد في قصة (اسفل الحياة)، إلى الماضي البعيد للشخصية الى ما قبل خمسين سنة: ((بدأ يعيد طامة ذكرياته، صفنة سخيفة واحدة أعادته إلى ما قبل خمسين سنة حين كان صبياً يوم اختلى بنفسه في ظهيرة حادة مستغلاً قيلولة العائلة وقد أحضر مرآة وقطعة من الفحم وأخذ يرسم له لحيةً وشارباً داكنتي السواد ليمنّي نفسه ولأول مرّة بأنه أصبح رجلا))[١١]

(٧) نسق الاسترجاع في رواية (طشاري) لأنعام كجه جي، ضفاف عدنان اسماعيل، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد٢٧، العدد٦، ٢٠١٩، ص: ٣٨٨

(٨) جنون من طراز رفيع، ص: ٩

(٩) مخلوقات ومدن، ص: ١٧

(١٠) المصدر نفسه، ص: ٤٢

(١١) اسفل الحرب اسفل الحياة، ص: ٣٢

أما في رواية(نافلة الخراب)، فنجد هيمنة الفعل الماضي عبر المواقف التي واجهت السارد الرئيس (جليل)، حيث يبدأ الراوي البطل بالسرد وفي افتتاحية الرواية عن ماضي الشخصيات عن طريق الارتداد، وتذكر ماضي الشخصيات التي سبقت بداية أحداث الرواية، ويتجسد ذلك في تقديم الراوي البطل عن شخصية (الحاج هاني ابو صلال) : ((يقال والعهدة على الراوي : أن الحاج هاني ابو صلال ولد في أهوار المجر الكبير سنة ١٩١٩، نزح الى مدينة المجر الكبير منتصف الثلاثينات، وعمل (حوشياً) لدى الشيوخ وكان مثابراً وجاداً حتى ان الفلاحين البسطاء كانوا يخافون منه أكثر من الشيوخ لصرامته ونفاقه حيث كانت كلمته مسموعة ، كان يحمل خيزرانة رفيعة طويلة مرنة يضرب بها الفلاحين خاصة عندما يرى تجمعاً من البنات وبالأخص بنات الشيوخ ليبين رجولته وشخصيته وولاءه المطلق للشيوخ))[١٢]

وقد حضر هذا النوع ايضا في قصة (القناص) عن طريق ما يقدمه السارد من استذكار حول طفولة الشخصية الرئيسة في القصة (حسين)، الذي استهواه الصيد منذ صغره، وأصبح فيما بعد ذا شأن كبير عند التحاقه بالمقاومة الاسلامية، ((مذ كان طفلا عرف بين اقرانه الاطفال بتسديد رميته سواء بالحجارة ام بالمصيدة ذات الاوتار البلاستيكية المشدودة على غصن شجرة صغير يابس، كانت العصافير والفواخت من نصيبه دائما مما يبهر اصدقائه الصغار))[١٣]

ب ـ الاسترجاع الداخلي: الذي يسترجع فيه السارد او الشخصية حدثاً لاحقاً ببداية الرواية[١٤] :((وهو الذي يستعيد احداثا وقعت ضمن زمن الحكاية اي بعد بدايتها))[١٥]، أي((يعود الى ماضي لاحق لبداية الرواية، قد تأخر تقديمه في النص))[١٦] .

ومن امثلة هذا النوع من الاسترجاع ما جاء في قصة (مهزلة على نطاق محدود)، حيث نجد الراوي البطل يسترجع حطام ذكرياته المبتلة بنشوة المراهقة في الساعات المتأخرة من الليل، وهو يتلصص من فتحات

(١٢) نافلة الخراب، ص: ٤

(١٣) زفاف على خيول بيض، ص: ١٩

(١٤) ينظر: خطاب الحكاية،جيرارد جينت، ص: ٦٠ ــ ٦٤

(١٥) مصطلحات نقد الرواية، لطيف زيتوني، ص: ٢٠

(١٦) التحليل البنيوي للرواية العربية، فوزية لعيوس غازي الجابري، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ب ط ، ٢٠١٤ ص: ١٧٦

وشقوق الابواب، وما يعتريه من خوف شديد: ((كنت متنكبا بالخوف، لا استطيع الانبطاح في هذه الارض القذرة الموشحة بريش الدجاج الميت ومخالبه الملتصقة بالأزبال))[١٧]

وفي قصة (إدانة غير متوقعة للمطر) يعود السارد البطل (سعدون) الى استذكار في المدى القريب وهو واصفاً حالة الخوف التي مرت بها حبيبته (رجاء)، فيقول: ((كانت شفتاها متيبستين من الخوف ويداها ترتعشان ولولا طولها غير الاعتيادي الذي يميزها لقلتُ لها: من أنتِ رجاءً ؟))[١٨]

وفي رواية (خيبة يعقوب) نلاحظ أن هذا النوع هو اقل حضوراً من النوع السابق ، ففي المقطع السردي الآتي يذكر السارد عودة الأم (صبرهن) من بغداد بعد رحلة مع اخيها الأعمى بحثا عن تقاعد لزوجها (جبر) ((عادت صبرهن يصحبها الأعمى من رصيف إلى رصيف ، كأن الأرصفة تنزع أقدام المارة، تسلخ منها قوتها، ثم تنشرها بالهواء على شكل فضاءات أو فراغات هي الحدود الفاصلة بين الأمكنة والمستقرات، كدورة الحياة حين يسحل الليل النهار ثم يطويه، أعمى يقود بصيراً، مفارقات آدمية أفرزتها الحياة))[١٩]

ومن الاسترجاعات الداخلية القريبة المدى ما جسده السارد في قصة (على حافة من سوق الجمعة)، مستعيداً الماضي القريب العهد حول شخصية المرأة الارملة بائعة مفردات البطاقة التموينية لمجابهة قرقرة بطون اطفالها الخاوية ((كان رأسها يماطلها طوال الليلة الفائتة فلمّا حملتْ حملاً ثقيلاً فوقه صار الهم ينزلق أمامها كحجر، لقد تطاولتْ الفاقة وبسطتْ نفوذها على كامل رقعة تفكيرها ، ظلت الحيرة تواريها ولم تطأ حافة السوق بعد، أنزلتْ البضاعة من على رأسها وهي تنظر اليها كجنازة ورغبة البكاء عالقة إلاّ أنها أرجأتها الى حين احتواء الحالة بالكامل))[٢٠]

ويتجلى الاسترجاع الداخلي ايضا في مقطع سردي آخر من قصة (يوميات الحاج دانيال) على لسان السارد للأحداث يقول: ((كان الحاج دانيال الذي تجاوز الستين من العمر يوجه اولاده المقاتلين بثبات وصبر غريب حتى صار المقاتلون الشباب الذين تطوعوا ضمن صفوف المقاومة يلقبونه الاب دانيال))[٢١]

(١٧) جنون من طراز رفيع، ص: ٥
(١٨) المصدر نفسه، ص: ١٧
(١٩) خيبة يعقوب ، ص: ٣٣
(٢٠) اسفل الحرب اسفل الحياة ، ص: ٣٦_٣٧
(٢١) زفاف على خيول بيض ، ص: ٥٧

٢ـ الاستباق (الاستشراف):

يعرفه جينيت ((كل حركة سردية تقوم على ان يروى حدث لاحق او يذكر مقدما))[٢٢]، ويتميز بطابعه المستقبلي التنبؤي على شكل افتراضات أو نبوءات او احلام، يصطلح عليه والاس مارتن بـ((الاضاءة والتُّوقع))[٢٣]، اما رؤية جيرالد برنس فقد جاءت على وفق جينت في عَدّه: ((احد اشكال ((المفارقة الزمنية)) الذي يتجه صوب المستقبل، انطلاقا من لحظة ((الحاضر))؛ استدعاء حدث او اكثر سوف يقع بعد لحظة الحاضر))[٢٤]، ((ويعني سرد حدث مستقبلي بالتكهن به))[٢٥]. ويرى جينيت ان الخطاب السردي الذاتي الذي يوظف فيه ضمير المتكلم، هو افضل حقل لدراسة هذا النوع من المفارقات السردية[٢٦]، والاستباق يصنف الى نوعين: (خارجي وداخلي)

أ ـ الاستباق الخارجي: الذي يمثل ((مجموع الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بهدف اطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل))[٢٧]، ويمكن ملاحظة هذا النوع من الاستباق داخل الاطار النصي لأعمال الكاتب السردية من خلال الوضع الذي تعيشه الشخصيات جعلها تستبق الكثير من الاحداث المحققة وغير المحققة .

من امثلة الاستباق الخارجي ما يَرِدُ في قصة (الوصية): ((أما الآن وبعد ان أفرغت رأسي من محتوياته .. وساعتي تشير الى منتصف النهار من يوم الجمعة الأول من تموز ولاكتفائي بهذا القدر من الحياة وعدم رغبتي في الاستمرار قررتُ أن انهي حياتي صعقاً))[٢٨]. لقد جاء تمهيد السارد (إبراهيم) صريحا لما سيأتي حول موته في نهاية القصة ، فقد وجدت هذه الوصية قرب جثته .وفي قصة (مفارقات صحوة الموت) يستشرف الزوج (جاسم) حالة زوجته (فاطمة) بعد حالة الالم التي تعرضت له جراء امعائها التي تتقطع بأن

(٢٢) خطاب الحكاية ، جيرارد جينيت ، ص: ٥١

(٢٣) نظريات السرد الحديثة ، والاس مارتن ، ص: ص: ١٦٤

(٢٤) قاموس السرديات ،جيرالد برنس ، ص: ١٥٨

(٢٥) النص الروائي، تقنيات ومناهج، برنار فاليط، ترجمة: رشيد بنحدو، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، ١٩٩٢، ص: ١١٠ـ١١١

(٢٦) ينظر: خطاب الحكاية ، جيرارد جينيت، ص: ٧٦

(٢٧) البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصرالله، احمد مرشد، ص: ٢٦٧

(٢٨) جنون من طراز رفيع، ص: ٢٨

المها سيخف عند نقلها للمستشفى ((متأكد ستكون سعيدة بمرافقتي لها وسيخف ألمها بسرعة))[٢٩] الا انه سرعان ما يخبرنا السارد بخيبة التوقع وهو موتها بين يديه .

ويمكن ذكر مثال اخر في قصة (على حافة من سوق الجمعة) حول الاستباق الذي جاء في بداية القصة((أشعلتْ فتيل ذاكرتها وحفرتْ خندقاً بعمق معقول لكيانها وفكرتْ بثلم طوق طهارتها ألا أنها لم تدخله حيز التنفيذ/مشروع مؤجل))[٣٠]. السارد مهد الى المستقبل من اكتشاف المجهول، الا ان ذلك سرعان ما تحول الى واقع عياني ملموس تعيشه بطلة القصة بثلم طوق طهارتها بعد ان كان تتوجس خوفها بين الحين والاخر من مزالق سوق الجمعة .

وقد حضر الاسترجاع الخارجي في قصة (القناص) متجلياً في استشراف السارد لشخصية بطل القصة (حسين) :((اننا تقرأ في عقله وطلته شيئا ما، سيكون لهذا الولد شأن))[٣١]، فهو منذ طفولته كان صيادا ماهرا وبعد ان كبر التحق بالمقاومة الاسلامية صار له شأن كبير عندما اصبح قائدا يقود فصيلا بأكمله .

ب ـ الاستباق الداخلي: هذا النوع يطرح ((مشكل التداخل ، مشكل المزاوجة الممكنة بين الحكاية الاولى والحكاية التي يتولاها المقطع الاستباقي))[٣٢] ورد هذا الاستباق في قصة (مخلوقات ومدن) من خلال قول السارد:((سأخلق ناساً وأنفخ فيهم أرواحاً وسأتركهم يمارسون طقوسهم بكل حرية وفي النهاية سأنتقم منهم بطريقتي الخاصة ، الحرق، الغرق، المرض))[٣٣] هنا يتطلّع السارد إلى المستقبل ممهداً للحدث بإشارة زمنية، لم تكتمل؛ لأنها((اقرب الى الافتراض والتوقع قد يتحقق بعضها او لا يتحقق))[٣٤] ولكن السارد يجد في النهاية مخلوقاته خرافية .

ومثاله ايضا يحضر في قصة (موت مائي) من خلال تنبؤ السارد بدفنه من قبل ابنه تحت الماء. ((بعد مشاورات سرية مكثفة اقترح نجلي البار ومن باب التغيير والتمرد على الروتين أن أُدفن تحت الماء، وأن أكون طعماً للسمك وليس للدود فكلاهما كائنات مبتلية بالجوع، وتمّتْ الموافقة على ذلك بالإجماع))[٣٥]، حيث

(٢٩) مخلوقات ومدن، ص: ٣٢ـ٣٣
(٣٠) اسفل الحرب اسفل الحياة، ص: ٣٥
(٣١) زفاف على خيول بيض، ص: ١٩
(٣٢) خطاب الحكاية، جيرارد جينيت، ص: ٩٧
(٣٣) مخلوقات ومدن، ص: ٤٢
(٣٤) بناء الرواية، سيزا قاسم، ص: ٥٧
(٣٥) اسفل الحرب اسفل الحياة، ص: ١٩

تحقق هذا التنبؤ المستقبلي مع سير الاحداث القادمة في نهاية القصة ((هو اني دفنتُ بلا قلب .. تحت الماء ..))[٣٦]

ويمكن القول إنَّ الاستباقات التي وظّفها البيضاني في اعماله، تأتي لتؤدي دورا ما ثم تختفي، وقد اسهمت في اضفاء عنصر التشويق لدى المتلقي، حيث تحيل على المستقبل من اللحظة الراهنة، وفقا للمعلومات التي قدمها السارد واستشرافه لمستقبل الاحداث، التي تم عرض بعضها بطريقة ايمائية، وهذا هو (الاستباق التمهيدي)، وبعضها بطريقة صريحة وهذا هو (الاستباق الاعلاني)

٢ــ حركات السرد (المدة)

حددها جينيت من خلال تحديد سرعة الحكاية وفقا للعلاقة القائمة بين ((مدة القصة مقيسة بالثواني ،والدقائق ، والساعات ، والايام ، والشهور، والسنين، وطول النص المقيس بالسطور والصفحات))[٣٧]، والمدة ـ كما عرفها جيرالد برنس ـ ((هي مجموع الظواهر المتصلة بالعلاقة بين زمن الحكاية وزمن الخطاب))[٣٨]، وهي ((وتيرة سرد الاحداث في الرواية من حيث درجة سرعتها او بطئها))[٣٩] وقدم جينيت في دراسته لإيقاع الزمن السردي مقترحا من خلال ما يسميه ((الاشكال الاساسية للحركات السردية))[٤٠]، والتي تقوم على مظهرين اساسين استعرض من خلالها مجموعة من التقنيات الفنية الزمنية التي تعمل على قياس مدة الحكاية من حيث سرعتها وبطئها، وهي تتبلور كالاتي:

أ ـ تسريع السرد: ويتم من خلال تقنيتي الخلاصة والحذف .

ب ـ ابطاء السرد: ويشتمل على تقنيتي الوقفة والمشهد .

أ . تسريع السرد:

١ـ الخلاصة (التلخيص):عرفها جينيت انها((تقدم مدة غير محدودة من الحكاية ملخصة بشكل توحي معه السرعة))[٤١] والخلاصة في المنظور السردي تقنية تعمل على تعجيل وتيرة السرد من خلال اختصار الاحداث

(٣٦) المصدر نفسة، ص: ٢٠

(٣٧) خطاب الحكاية، جيرارد جينت، ص: ١٠٢

(٣٨) قاموس السرديات ، جيرالد برنس، ص: ٥٤

(٣٩) تحليل النص السردي ، محمد بوعزة ، ص: ٩٢

(٤٠) خطاب الحكاية ، جيرارد جينيت ، ص: ١٠٩

(٤١) نظرية السرد من وجهة النظر الى التبئير ، جيرارد جينيت واخرون ، ص: ١٢٦

التي جرت في فترات زمنية طويلة كأن تكون عدة ايام، او شهور، او سنوات ، واختزالها في صفحات قليلة او مقاطع او اسطر من دون التعرض في رسم التفاصيل[٤٢]، فهي تحمل طابعاً اختزالياً للزمن يفرض عليها المرور سريعا، على الاحداث وعرضها بإيجاز.

ومن نماذجها ما يجسده السارد في قصة (ادانة غير متوقعة للمطر)' يقول:((منذ سنوات وأنا مقيم في هذه الغرفة التي تشبه هيكلاً عظمياً كبيراً وقد تآكلت بعض اضلاعه))[٤٣]. إنّ السارد ـ هنا ـ يختزل سنوات عديدة من دون ان يغوص في تفاصيلها .

ومن أمثلة الخلاصة التي حددها السارد بزمن، فقد جاءت على لسان (صبرهن)، ((جبر كفاك عسكر، ها أنت أنهيت عشر سنين واسترحت– اللبي، البحرية))[٤٤]. إنَّ الراوية تُلخص الفترة الزمنية، التي قضاها (جبر) متطوعا في جيش اللّبي والبحرية، كما وردت في قصة (البطل الضرير)، في تجسيد علاقة الحب بين الشخصيتين (عبدالله) (وزهراء)، والتي توجت بالزواج ((عشر سنوات من عمر زواجهم وهم يتبادلون ارقى المشاعر والصبر))[٤٥] . إنّ السارد يختزل فترة زمنية طويلة في مقطع سردي قصير، من مراحل حياة هاتين الشخصيتين، وما سادها من مشاعر الحب الصادقة .

وقد قام الكاتب في رواية ((نافلة الخراب)) بتعجيل السرد من خلال تقنية الخلاصة، الا ان سرد الاحداث في جميع فصول الرواية كان بطيئا؛ نتيجة الوقفات الكثيرة التي يخوض فيها السارد تفاصيل الاحداث، وقد تجسدت هذه التقنية على لسان السارد الرئيس (جليل): ((لسنوات متأخرة من الطفولة وفي المراهقة أشعر كأن الظلام يأكل الاشياء ويبتلعها حال الدخول اليها من ساحة الضوء وأفسرها لأن من يدخل الظلمة يختفي ولم نره))[٤٦]، فنلاحظ هنا أن (جليل) قد قام بالتعبير عمّا ما عاشه من الاحساس بالخوف من الظلام ، الا انه لم يحدد المدة الزمنية التي قضاها واكتفى بالتمثيل، لتلك السنوات، وهذا بدوره يعطي مجالاً للمتلقي كي يخمن عدد هذه السنين.

(٤٢) ينظر: خطاب الحكاية ، جيرارد جينيت ، ص: ١٠٢

(٤٣) جنون من طراز رفيع ، ص: ١٤

(٤٤) خيبة يعقوب، ص: ١٧

(٤٥) زفاف على خيول بيض، ص: ٧٠

(٤٦) نافلة الخراب، ص: ٦٣

ومما يمكن ملاحظته أن الخلاصات، التي وردت في سرديات البيضاني قد عمل من خلالها السارد على تقديم الاحداث بإيجاز؛ من أجل تسريع السرد، وسد الثغرات الحكائية رغم، المساحة الضيقة التي شغلتها النصوص السردية، وقد ساهم هذا بدوره في بناء الزمن الروائي .

٢ـ الحذف: يقصد به حذف مدة من المحكي والسكوت عنها تماما[٤٧]، والحذف ـ كما يعرفه جان ريكاردو ـ هو((تخطي مدد زمنية شتى تتلاشى الى العدم، وتلك هي الحالة القصوى في تسريع الحكاية))[٤٨]، وقد قسّمَه جينيت الى ثلاثة انواع:

أـ الحذف المعلن (الصريح): إنَّ السارد في هذا النوع يعلن عن المدة الزمنية التي يتم حذفها من خلال عبارات وصيغ واضحة مثل: ((مضى شهران، ومرت سنة))،

فهو كما يراه جينيت: ((يصدر عن اشارة محددة او غير محددة الى ردح الزمن الذي تحذفه))[٤٩]

لقد حضر هذا النوع من الحذف في قصة (مباغتة)، من خلال قول السارد (بائع السجائر) للمرأة الجميلة التي تقف قباله يوميا مباغتته إياه بحبها له : ((بعد أن اختفتْ لأربعة أيام خلت تعطلت خلالها أحاسيسي وبتُّ أحدق بالوجوه كالأبله))[٥٠]. إنّ السارد هنا يُسقط فترة الأربعة ايام ولم يُشر إلى ما جرى فيها من احداث قد تُجلي النص السردي .

وفي قصة (عطل ليس الا) رصد الكاتب حذفًا محدداً: ((ثلاثة عقود عجاف مرتْ وهي تدير حرباً باردة من جانب واحد وقد أوغلتْ في الهذيان))[٥١]، كما ورد الحذف المحدد في رواية(خيبة يعقوب) عن طريق الراوي الخارجي للأحداث: ((ثلاثة سنوات مرت وقد رتق ما هزل من العمر، الجنوب/العمارة علمته الثبات ومواجهة الصعاب، ليس سهلاً إن تجرع السم دفعة واحدة والغربة في زمن الالتصاق بالأرض نوع من

(٤٧) ينظر: نظرية السرد من وجهة النظر الى التبئير، جيرارد جينيت واخرون، ص:١٢٧

(٤٨) قضايا الرواية الحديثة، جان ريكاردو، ترجمة: صياح الجهيم، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ١٩٧٧، ص: ٢٥٤

(٤٩) خطاب الحكاية، جيرارد جينيت، ص: ١١٨

(٥٠) جنون من طراز رفيع، ص: ١٩

(٥١) مخلوقات ومدن، ص: ٤٦

السم))[٥٢]. إنّ الراوي قام بحذف الفترة التي عاشها (جبر) في بغداد، ومدتها ثلاثة سنوات في بضعة أسطر معبرا عن غربته في العاصمة وحنينه لمدينته الام العمارة/المجر.

كما نجد حذفا اخر في قصة (التحقيق مرة اخرى)، والتي جرت أحداثها حول جريمة قتل لصقت بالسائق (عباس) ليدلي بمعلومات تحت التعذيب الذي سبب موته ((بعد اربعة ايام وقبل ان ينتصف الليل بساعة تقريبا صاح السائق عباس على احد الشرطة وطلب منه ان يخبر الضابط اذا سمحتم لي بمواجهة زوجتي واطفالي غدا سأدلي لكم بمعلومات مهمة جدا))[٥٣] السارد سجل حضورا لتسريع السرد عن طريق الحذف الصريح للمدة الزمنية القصيرة وهي الاربعة ايام .

ب ـ الحذف الضمني: يعرفه جينت بكونه الحذف الذي((لا يصلح النص بوجوده بالذات ،والتي يمكن للقارئ ان يستدل عليها من ثغرة في التسلسل الزمني))[٥٤]؛ بمعنى ان الحذف موجود، ولكن لا تدل عليه أي اشارة او مضمون زمني يستدل بوساطة المتلقي، فيتعرف عليه من خلال ((اقتناء أثر الثغرات والانقطاعات الحاصلة في الترتيب الزمني))[٥٥]

يمكن استنتاجه من خلال قصة (التباس) ((انقطع البث بعد قراءة المقطع الأول وظل التلفاز المعطوب يبحث عن الشاعر الذي اختفى عن الأنظار))[٥٦]، فالسارد الرئيس الذي تعرض لوعكة نفسية حادة، لم يتطرق لأحداث ما جرى من تفاصيل للمقطع الاول مما حقق سرعة السرد في عرض الاحداث.

ويَرِدُ حضوره ايضا في قصة (الليل في وضع الانبطاح)، من خلال قول السارد: ((حقبة زمنية مرّت وعلاقتي بالليل يشوبها الحذر،أحسّهُ كرجل أخرس لا أعرف نواياه))[٥٧] فهو لم يحدد المدة الزمنية واكتفى بإشارة تدلُّ على الحقبة التي مرت به .

وفي قصة (البطل الضرير) نجد حذفاً غير مصرح به، وخصَّ به السارد (عبدالله) وهو في جبهات القتال، يقول: ((مرت الايام وهو يهاتف اهله بين يوم واخر ويكلم حبيبته زهراء ويوصيها ان لا تجهد

(٥٢) خيبة يعقوب، ص: ١٧ـ ١٨
(٥٣) اسفل الحرب اسفل الحياة، ص: ٧٥
(٥٤) خطاب الحكاية، جيرارد جينيت، ص: ١١٩
(٥٥) بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، ص: ١٦٢
(٥٦) جنون من طراز رفيع، ص: ٧
(٥٧) مخلوقات ومدن، ص: ٤٠

نفسها))[٥٨] فهذا الملفوظ السردي ((مرت الايام)) غير مصرح به بتلك الايام، التي مرت وهذا قد دفع بحركة السرد الى الامام .

ج ـ الحذف الافتراضي: ((وهو الحذف الذي لا نجد له في النص السردي أية قرائن زمنية تعيننا وتسعفنا على معرفته))[٥٩]، وهو مفترض الحصول؛ لأن القارئ يجد صعوبة في تحديد موقعه وفك رموزه نظرا لغموضه، ويستدل جينيت على الحذف الافتراضي من خلال الفراغات او ما تعرف بالبياضات ، ومن خلال الحالة النموذجية(...)، التي تدل على، ان ثمة شيئا تم حذفه[٦٠]

لقد استفاد البيضاني كثيراً من هذه الحذوفات، ومنه ما نجده في قصة (ادانة غير متوقعة للمطر) : ((ما زلتُ محاصراً داخل الهيكل العظمي الكبير وأمي مستمرة بالأدعية وانا أشجعها محاولاً دفع شيئاً من سيمفونية الحزن التي تتشرنق حولها .. لاماما البيت قوي والمطر خير و..و..))[٦١]،ويُلاحظ أن السارد هنا بتركه للفراغات، يعطي فرصة للقارئ ان يتوقع ما سيحدث.

ومن أمثلته ايضا في قصة (محنة رسام) قول الدكتور للجندي الرسام بعد ان تعرض للقصف الشديد: ((كاد الكنكري أن يصعد الى جسمك لولا أن نستأصل ذراعك بسرعة .. لو كان في يدك اليسرى ، ربما أثّر على قلبك وحدثت الكارثة ..))[٦٢]إنَّ القارئ هنا يدخل في دوامة من التفكير محاولاً معرفة هذه الكارثة التي عانى منها الجندي الرسام .

كما أشار البيضاني كثيرا الى الحذف الافتراضي في رواية ((نافلة الخراب)) واعتماده على البياض الورقي في كل فصول الرواية بعد كل حدث يحتاج الى تأويل وتصور ،وهذا بدوره يعطل حركة السرد، كما يحضر في الفصل الخامس من الرواية: ((إلهي ماتاخذ أمانتك وتخلصني من هذا الرجل الغضب ....!))[٦٣] ويمكن ملاحظة أن الكاتب يلجأ الى البياض الذي غطى نصف صفحة ليبدأ بعدها بأحداث جديدة .

نستنتج مما سبق أن الحذف بأنواعه يلعب دوراً حاسماً، إلى جانب الخلاصة في اقتصاد السرد وتسريع وتيرته، عن طرق الغاء الزمن الميت وتجاوز الكثير من الاحداث، وتجنب الحشو، الذي لا طائل منه، وتدوين الحدث المهم في فضاء لا يجهد القارئ .

---

(٥٨) زفاف على خيول بيض، ص: ٧١

(٥٩) المصطلح السردي في النقد الادبي العربي الحديث، احمد رحيم كريم الخفاجي، ص:٣٦٧

(٦٠) ينظر: خطاب الحكاية، جيرارد جينيت، ص: ١٢٠

(٦١) جنون من طراز رفيع، ص: ١٥

(٦٢) مخلوقات ومدن، ص: ١٩

(٦٣) نافلة الخراب، ص: ٢٩

ب ـ ابطاء السرد:

أ ـ المشهد: هو((حواري في اغلب الاحيان، يحقق تساوي للزمن بين الحكاية والقصة تحقيقا عرفيا))[٦٤]،

ويحقق المشهد ((نوعا من المعادلة بين زمن السرد والمدة الواقعية))[٦٥] والمشهد ـ كما يرى جيرالد برنس ـ :((عندما يكون هناك تعادل بين المقطع السردي والمروى ، وعندما يكون زمن الخطاب معادلا لزمن القصة نكون امام مشهد))[٦٦]. وفي هذه التقنية ـ كما يذهب محمد بوعزة ـ :((يتوقف السرد ليسند السارد الكلام للشخصيات فتتكلم بلسانها وتتحاور فيما بينها مباشرة ، دون تدخل السارد او وساطته، في هذه الحالة يسمى السرد بالسرد المشهدي))[٦٧]

وشغلت هذه التقنية حيزا كبيرا في روايات البيضاني، وقصصه، ومن الأمثلة التي توضح سياق اشتغالها في النصوص الروائية، من المشاهد الحوارية ما ورد منها في قصة(طقوس الاصابع) :

((ـ خلّف لي والدي أرثاً من الأسى هل لي ان احصل على حصتي بغية عرضها بالمزاد العلني.
ـ للهبوط الكبير في سوق الأسى وطرح كميات تسد الحاجة الفعلية للفقراء أود تأجيل طلبك الى وقت آخر .
ـ أنا التمستك من قبل وحصلت موافقتكم على ذلك وانا الذي أرجأته والآن أنا بأمس الحاجة اليه .
ـ حسناً ، لتأخذ حصتك .))[٦٨]

إنَّ توظيف البيضاني لهذا المشهد الذي اعتمد فيه على الاسلوب المباشر بين الشخصيات دون تدخل السارد اعطى للنص القصصي جوا ونفسا جديدا، وفتح باب واسعاً للشخصية كي تعبّر عن افكارها ورؤيتها، فساهم المشهد في الكشف عن تفصيلات الاب والابن ومواقفها وافكارها التي عملت على تكسير رتابة السرد وهذا ((يعطي للقارئ احساسا بالمشاركة الحادة في الفعل))[٦٩]

(٦٤) خطاب الحكاية، جيرارد جينيت، ص: ١٠٨
(٦٥) الرواية، مدخل الى المناهج والتقنيات المعاصرة للتحليل الادبي، برنار فاليط، ترجمة: عبدالحميد بورايو، دار الحكمية ، الجزائر، ٢٠٠٢، ص: ١٠٠
(٦٦) المصطلح السردي، جيرالد برنس، ص: ١٧٣
(٦٧) تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، محمد بوعزة، ص: ٩٥
(٦٨) جنون من طراز رفيع، ص: ١١ـ١٢
(٦٩) بناء الرواية، سيزا قاسم، ص: ٩٤

وقد يكون الحوار داخليا ((المونولوج))، اي حوار الشخصية مع نفسها، وهذا ورد كثيرا في اعمال البيضاني، متجسداً عبر الخطاب النفسي في رواية(نافلة الخراب) لشخصية (عباس) مع صديقه (هاشم) في جبهات القتال، كما ان الحوار تقدم بغياب السّارد ايضا:

((ـ تذكرني هي الآن في هذه اللحظة الحاسمة بين الحياة والموت.. يحاور نفسه ـ يا الهي نجني من الهجوم كي أعود إلى أهلي واقص هذه المفاصل الحرجة من الحياة إلى إيمان وأقول لها:– مسكه هاشم من يده ففز بشيء من الرعب:

- هل أنت بخير عباس.. ما بك
- هاشم أرعبتني
- هاشم – هل ننجو من المعركة ونقصها على أهلنا في الإجازة
- على اهلك أم إيمان

والله كأنك بقلبي))[٧٠]

وقد حضر المشهد الحواري أيضا في قصة ((القناص))، عن طريق محاورة بطل القصة (حسين) لجده ليفصح عن رغبته بالالتحاق في صفوف المقاومة :

ـ حسين اراك على غير عادتك، الديك شيء تخفيه عني؟

ـ لا.. يا جدي.. اريد ان اعيد لك البندقية مثمنا تقديرك العالي ومحبتك لي.

ـ وهل سمعت مني شيئا .. هل قيل لك ان نفسي بها مثلا ؟

ـ لا والله جدي ..

ـ اذا ما الامر ؟

ـ اريد ان ابوح لك بأمر واخاف ان لا تتقبله مني وبذات الوقت اريد ان تساعدني، فأنا متعب ....

ـ قل بني حسين، لا اطيق صبرا .

ـ اريد ان التحق بالمقاومة متطوعا دفاعا عن المرقدين الطاهرين في سامراء المقدسة...))[٧١] في هذا المقطع أدّى المشهد وظيفته الدلالية الاساسية، في التماثل الزمني بين زمن القصة والخطاب، وتصوير حالة الشخصية (حسين) وموقفها العقائدي من وجه التحاور مع الجد، وهو اما لجأ اليه الروائي فيه على ابطاء السرد .

من خلال ما سبق يتضح ان للمشهد دوراً كبيراً في عرض الاحداث الروائية المهمة، عرضاً مفصلاً ومباشراً تمكن القارئ فيه من استيعاب تداخلات الشخصيات وحواراتها.

(٧٠) خيبة يعقوب، ص: ٥٧ـ٥٨

(٧١) زفاف على خيول بيض، ص: ٢١ـ٢٢

ب ـ الوقفة: من التقنيات التي تعمل على تعطيل السرد، وقد اطلق عليها جينت ((الوقفات الوصفية))[٧٢]، والوقفة ترتبط بالوصف ارتباطا وثيقا إذ أن من ((السهولة تصور وصف خال من اي عنصر سردي اكثر مما يمكن تصور العكس))[٧٣]،أي ((من العسير ان نجد سردا خالصا))[٧٤]، من غير الوصف فهو لصيق به، به، وتحدث الوقفة ـ كما يذهب جيرالد برنس ـ ((حينما يكون جزء من النص السردي او زمن الخطاب لا يقابل اي انقضاء او انصرام في زمن القصة ..؟ كما تحدث نتيجة للقيام بالوصف او تعليقات السارد الهامشية))[٧٥]، وهي:((تقوم على الابطاء المفرط في عرض الاحداث لدرجة يبدو معها وكأن السرد قد توقف عن التنامي مفسحا المجال امام السارد لتقديم الكثير من التفاصيل الجزئية))[٧٦]عن طريق وصف الاحداث والشخصيات والمكان .

ويمكن ملاحظة أن البيضاني في سردياته يركزً كثيرا على تقنية الوقفة، تنوعت خلالها اللوحات الوصفية ليعطل فيها زمن الحكاية بالاستراحة، فيمتد بعدها زمن الخطاب ويتسع، والامثلة كثيرة توضح مدى طريقة اشتغال هذه التقنية في النصوص الروائية، ففي قصة (مباغته) يفتح السارد بائع السجائر مجال الوصف امام المرأة التي استفزته عاطفيا((وقفتْ قبالتي لفترة ليست بالقصيرة بانتظار رد الفعل، اقتربت، ابتسمتْ ، بان بريق ثغرها العاجي ، رفعت خصلات شعرها اللماع الموغل في الاسترسال بعفوية كبيرة عن عينيها الزرقاوين كشذر فيروزي وانثالت عليّ بتحية حارة وشوق كبير حطمت البقية الباقية من جرأة بالكاد جمعتها ...))[٧٧]. لقد قدّم السارد استراحة للقارئ في لجوئه الى ذكر تفاصيل عديدة بالغ فيها بوصف الشخصية .

وقد ركز السارد في وصفه الدقيق لشخصية صبرهن في رواية ((خيبة يعقوب)) ((صبرهن البعض يسميها صبر تحبباً واختصاراً، امرأة بدينة سمراء مثقوبة الأنف من فوق أحد المنخرين وهذا ما يميزها كبدوية، عينان واسعتان سوداوان كوجه زنجي طاعن في السواد يحيلانك إلى عوالم بعيدة كلما حدقت بها، دق شذري يرمز لنقاء السماء وينزل من تحت الشفة السفلى/أعلى الحنك، ينحدر إلى الأسفل ماراً برقبتها الملفوفة بشال اسود،

(٧٢) خطاب الحكاية ، جيرارد جينيت ، ص:

(٧٣) حدود السرد ، جيرارد جينيت ، ضمن كتاب تحليل طرائق السرد الادبي، ص: ٧٦

(٧٤) بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ، حميد لحميداني ، ص: ٧٨

(٧٥) المصطلح السردي ، جيرالد برنس ، ص: ١٦٩_١٧٠

(٧٦) مستويات دراسة النص الروائي(مقاربة نظرية) ، عبدالعالي بوطيب ، ط١، مطبعة الامنية ، المغرب ، ١٩٩٠،ص: ١٧٠

(٧٧) جنون من طراز رفيع ، ص: ١٩

ظاهر يديها وقدميها مرصعتان بالوشم، الآن أكلتها السنون، لم يبق منها إلا أطلال بدوية، الشيب توغل كثيراً وبدا شعر خفيف يشبه الزغب ينمو على وجهها، الشيب ألغى سواد الحاجبين وبات الوشم الأزرق واضحاً))[٧٨]. إنَّ هذا الوصف اعطى للمتلقي لمحة بارزة عن المستوى الاجتماعي لشخصية (صبرهن)، فهو لم يترك ملمحا خارجيا إلّا وَصَفَهُ ، وبذلك عمد السارد الى ان يجعل عجلة الزمن تتوقف.

وقد يُدخل الراوي في وقفة وصفية سريعة لمقبرة الانكليز ساهمت بتعطيل عجلة السرد في قصة (موت الجنرال مولر): ((كانت الحديقة / المقبرة عامرة بالأشجار الدائمة الخضرة تتوسطها دار الحارس قريبة من الصليب الذي يطغي على أكثر من مائة قبر، كتب عليها بخط اسود أسماء القتلى الإنكليز))[٧٩]

وقد يأتي الوصف ساكنا، منعدم الحركة، ((فيكون اشبه بمحطات الاستراحة ، يستعيد فيها السارد انفاسه))[٨٠]ويكون عبارة عن وقفة تأمل لدى الشخصية يكشف عن انطباعاتها ومشاعرها امام المشهد الذي يُعرض، كما في المقطع الاتي: ((كان مساءً بهياً حقاً، الريح خفيفة شمالية تحمل نسمة برد عذبة، الجو مشمس، السماء صافية الا من لطخات نحاسية قاتمة الحمرة قريبة من الأرض تحيط قرص الشمس الذي بدأ يتسع بعض الشيء مع خفوت حرارته))[٨١]

مما تقدم يمكن القول ان الوقفة تقنية سردية شغلت حيزا واسعا في نصوص البيضاني الروائية، وقد ساعد هذا على ابطاء وتيرة الزمن، فتنوعت طرق وصف الشخصيات والأماكن بوظيفتيها الجمالية والتفسيرية.

الخاتمـــــة

إنَّ توظيف البيضاني لتقنيات الزمن السردي، كان على درجة عالية من الدقة، من خلال تفعيل دينامية، الحركة السردية، وممارسته للعبة، التقطيع الزمني عبر تقنيتي الاسترجاع والاستباق ؛لربط الزمن الماضي بالحاضر، وكذلك توظيفه للمدة، من حيث تسريع السرد وابطاءه ساهم بشكل كبير في نسج نصه الروائي، فمن حيث تسريع وتيرة السرد، نجح البيضاني في توظيف تقانة الحذف الى جانب الخلاصة، من تجاوز كثير من الأحداث، التي تجنبه الحشو، وتدوينه الحدث المهم في فضاء لا يجهد القارئ، أما ابطاء السرد لجأ البيضاني، إلى تقنيتي المشهد والوقفة، ففي المشهد عرض احداثه بشكل مفصل، مكَّنت القارئ من استيعاب

(٧٨) خيبة يعقوب، ص: ٥٠

(٧٩) اسفل الحرب اسفل الحياة، ص: ٤٨

(٨٠) سردية النص الادبي، عوادي كاظم لفته ،ضياء غني لفته، ط١، دار الحامد، الاردن، ٢٠١١، ص: ٦٦

(٨١) خيبة يعقوب، ص: ٦٤

تلك الأحداث، أما الوقفة، فقد اخذت حيزاً واسعاً في ابطاء وتيرة السرد، من خلال تقديم الكثير من التفاصيل الجزئية لعناصر السرد .

الهــوامش:

(١) ينظر: خطاب الحكاية، بحث في المنهج، جيرارد جينت، ترجمة: محمد معتصم، عبدالجليل الازدي، عمر حلى، ط٢، المجلس الاعلى للثقافة، ١٩٩٧ ص: ٤٥

(٢) المصدر السابق، ص: ٤٧

(٣) خطاب الحكاية، جيرارد جينيت، ص: ٥١

(٤) ينظر: المصطلح السردي في النقد العربي الحديث، احمد رحيم كريم الخفاجي، ص: ٢٥٣

(٥) سرد المثقف وافاق تلقيه في القصة العراقية الحديثة (١٩٧٠_٢٠٠٠)، هاجر جاسب معبد، مذكرة قدمت لنيل شهادة الماجستير، جامعة ميسان، العراق، ٢٠٢٠، ص: ٥١

(٦) خطاب الحكاية ، جيرارد جينيت، ص: ٧٠

(٧) علم السرد (مدخل الى نظرية السرد)، يان مانفريد، ترجمة، اماني ابو رحمة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، سوريا، دمشق،٢٠١١، ص: ١١٧

(٨) نسق الاسترجاع في رواية (طشاري) لأنعام كجه جي، ضفاف عدنان اسماعيل، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد٢٧، العدد٦، ٢٠١٩، ص: ٣٨٨

(٩) جنون من طراز رفيع، ص: ٩

(١٠) مخلوقات ومدن، ص: ١٧

(١١) المصدر نفسه، ص: ٤٢

(١٢) اسفل الحرب اسفل الحياة، ص: ٣٢

(١٣) نافلة الخراب، ص: ٤

(١٤) زفاف على خيول بيض، ص: ١٩

(١٥) ينظر: خطاب الحكاية،جيرارد جينت، ص: ٦٠ ــ ٦٤

(١٦) مصطلحات نقد الرواية، لطيف زيتوني، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٢ ص: ٢٠

(١٧) التحليل البنيوي للرواية العربية، فوزية لعيوس غازي الجابري، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ب ط، ٢٠١٤ ص: ١٧٦

(١٨) جنون من طراز رفيع، ص: ٥

(١٩) المصدر نفسه، ص: ١٧

(٢٠) خيبة يعقوب ، ص: ٣٣

(٢١) اسفل الحرب اسفل الحياة ، ص: ٣٦_٣٧

(٢٢) زفاف على خيول بيض ، ص: ٥٧

(٢٣) خطاب الحكاية ، جيرارد جينيت ، ص: ٥١

(٢٤) نظريات السرد الحديثة ، والاس مارتن، ترجمة: حياة جاسم محمد، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٨، ص: ١٦٤

(٢٥) قاموس السرديات ،جيرالد برنس ، ترجمة: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط١، ٢٠٠٣، ص: ١٥٨

(٢٦) النص الروائي، تقنيات ومناهج، برنار فاليط، ترجمة: رشيد بنحدو، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، ١٩٩٢، ص: ١١٠_١١١

(٢٧) ينظر: خطاب الحكاية ، جيرارد جينيت، ص: ٧٦

(٢٨) البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصرالله، احمد مرشد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت ، ٢٠٠٥، ص: ٢٦٧

(٢٩) جنون من طراز رفيع، ص: ٢٨

(٣٠) مخلوقات ومدن، ص: ٣٢_٣٣

(٣١) اسفل الحرب اسفل الحياة، ص: ٣٥

(٣٢) زفاف على خيول بيض، ص: ١٩

(٣٣) خطاب الحكاية، جيرارد جينيت، ص: ٩٧

(٣٤) مخلوقات ومدن، ص: ٤٢

(٣٥) بناء الرواية، سيزا قاسم، بيروت، دار التنوير، ط١،١٩٨٥، ص: ٥٧

(٣٦) اسفل الحرب اسفل الحياة، ص: ١٩

(٣٧) المصدر نفسة، ص: ٢٠

(٣٨) خطاب الحكاية، جيرارد جينت، ص: ١٠٢

(٣٩) قاموس السرديات ، جيرالد برنس، ص: ٥٤

(٤٠) تحليل النص السردي ، محمد بوعزة ، دار الامان، الرباط، المغرب، ط١، ٢٠١٠. ص: ٩٢

(٤١) خطاب الحكاية ، جيرارد جينيت ، ص: ١٠٩

(٤٢) نظرية السرد من وجهة النظر الى التبئير ، جيرارد جينيت واخرون ، ص: ١٢٦

(٤٣) ينظر: خطاب الحكاية ، جيرارد جينيت ، ص: ١٠٢

(٤٤) جنون من طراز رفيع ، ص: ١٤

(٤٥) خيبة يعقوب، ص: ١٧

(٤٦) زفاف على خيول بيض، ص: ٧٠

(٤٧) نافلة الخراب، ص: ٦٣

(٤٨) ينظر: نظرية السرد من وجهة النظر الى التبئير، جيرارد جينيت واخرون، ص:١٢٧

(٤٩) قضايا الرواية الحديثة، جان ريكاردو، ترجمة: صياح الجهيم، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ١٩٧٧، ص: ٢٥٤

(٥٠) خطاب الحكاية، جيرارد جينيت، ص: ١١٨

(٥١) جنون من طراز رفيع، ص: ١٩

(٥٢) مخلوقات ومدن، ص: ٤٦

(٥٣) خيبة يعقوب، ص: ١٧_ ١٨

(٥٤) اسفل الحرب اسفل الحياة، ص: ٧٥

(٥٥) خطاب الحكاية، جيرارد جينيت، ص: ١١٩

(٥٦) بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي،بيروت، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٠، ص: ١٦٢

(٥٧) جنون من طراز رفيع، ص: ٧

(٥٨) مخلوقات ومدن، ص: ٤٠

(٥٩) زفاف على خيول بيض، ص: ٧١

(٦٠) المصطلح السردي في النقد الادبي العربي الحديث، احمد رحيم كريم الخفاجي، ص:٣٦٧

(٦١) ينظر: خطاب الحكاية، جيرارد جينيت، ص: ١٢٠

(٦٢) جنون من طراز رفيع، ص: ١٥

(٦٣) مخلوقات ومدن، ص: ١٩

(٦٤) نافلة الخراب، ص: ٢٩

(٦٥) خطاب الحكاية، جيرارد جينيت، ص: ١٠٨

(٦٦) الرواية، مدخل الى المناهج والتقنيات المعاصرة للتحليل الادبي، برنار فاليط، ترجمة: عبدالحميد بورايو، دار الحكمية ، الجزائر، ٢٠٠٢، ص: ١٠٠

(٦٧) المصطلح السردي، جيرالد برنس، ص: ١٧٣

(٦٨) تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، محمد بوعزة، ص: ٩٥

(٦٩) جنون من طراز رفيع، ص: ١١ـ١٢

(٧٠) بناء الرواية، سيزا قاسم، ص: ٩٤

(٧١) خيبة يعقوب، ص: ٥٧ـ٥٨

(٧٢) زفاف على خيول بيض، ص: ٢١ـ٢٢

(٧٣) خطاب الحكاية ، جيرارد جينيت ، ص:

(٧٤) حدود السرد ، جيرارد جينيت ، ضمن كتاب تحليل طرائق السرد الادبي، ص: ٧٦

(٧٥) بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ، حميد لحميداني ، ص: ٧٨

(٧٦) المصطلح السردي ، جيرالد برنس ، ص: ١٦٩_١٧٠

(٧٧) مستويات دراسة النص الروائي(مقاربة نظرية) ، عبدالعالي بوطيب ، ط١، مطبعة الامنية ، المغرب ، ١٩٩٠،ص: ١٧٠

(٧٨) جنون من طراز رفيع ، ص: ١٩

(٧٩)خيبة يعقوب، ص: ٥٠

(٨٠) اسفل الحرب اسفل الحياة، ص: ٤٨

(٨١) سردية النص الادبي، عوادي كاظم لفته ،ضياء غني لفته، ط١، دار الحامد، الاردن، ٢٠١١، ص: ٦٦

(٨٢) خيبة يعقوب، ص: ٦٤